

## الملاك الاول

(تابع ما قبله)

لن الحزن والاهتمام والحوف من اشد اعداء الحياة البشرية . فويل للانسان الذي تستلم نفسه لليأس ولا ترى امامها وسيلة تخرج بها من الضنك . فهو ليس الا عبارة عن شخص مقعد لاحرك يد ينظر الى العالم ولا يرى فيه الا ظلاماً دامساً وخراباً بليغاً . تفريق يد الدنيا على انعامها وحبها تفرد له العماقير وتصفق له اوراق الشجر وترنن اغصانها وتشرق الشمس ويطلع القمر حيناً حيناً كل ما تقبل له الطبيعة . فيجب علينا اذا ان تعجب كل الاسباب التي من شأنها جلب المحوم وازعاج العقول كما تعجب التجارب الموصلة الى الجريمة

لا شك في ان العقل قوة في إطالة طور الشباب وازدياد رونق الفتوة وحفظ الجسم في نموه ورواد مادام معتمداً بالاعتدال . ألم يقل شكبير « القلب الطيب البيح يعيش طويلاً » ؟

الرجل السعيد هو الذي حصل على سر استدرار المسرات من كل الاحوال المحيطة به . المرأة السعيدة هي التي تبتهج كيفما كانت الاحوال هي التي لا تحرم نفسها من هذه السعادة في التسويف والتطاول نحو التقي والسفر والعلم والملاذات التي لربما لا تمل اليها مطلقاً بل هي التي تستدر من كل ما يحيط بها سروراً ولذة وتبتهج اليوم بقطع النظر عما سيجلبه الغد . وقد نظر بولس الرسول الى هذا الامر في قوله « انرحوا في كل حين »

قال غلادستون السيلي الشهير وقد كان اولي من غيرهم بالاهتمام « لا اذكر اني قضت ساعة واحدة من ساعات توهي بالاهتمام بما مضى او بما سيكون » فقد عرودتة منذ العمر ان ينظر الى كل الامر بعين السرور وطول اليال . هذه هي الحياة الجامعة بين العقل والاجهاج فطري لمن كان كذلك فانه يستعد للدين معه وصعيد هو الذي يعيش ويزيد الاتراح سببه انكون . اذا كنت راجها المرأة تهتمين بالجمال وتودين الحصول عليه فاشلي نفسك بجعل كل من حولك سعيداً فرحاً . أمهم بكلامك وبضحكك وبانسانتك وبانخلاصك . لا تسي ان اللطفك تأثيراً شديداً في الكون واعلمي ان الكلمات اللطيفة التي ينطق بها ذو الوجه البشوش اطيب من العمل شبيهة للنفس وصحة للعظام

اذا تَقَطَّبَ وجهك صارت اثاره علقماً فيصبح كل كلامك بلائاً قارصاً فينتج المشاجرات الصغيرة والانتقاد الحاد وهذا ما يكدر صفاء اكثر يوتنا ويوجب عتاً كل سعادة . عبثي للغير ولاصعدهم اكتبى اسمك بشعاع الابتهاج في قلوب كل من تعاشر بهم فتعظي لنفسك .  
تثلاً للفضيلة لا يحوه كرور الايام وتسطع اعمالك واقوالك على الارض كما تسطع النجوم في السماء

وانت ايها الرجل لا تمتع عن مدح امرأتك حيناً تاتيك بما هو حسن فانك تشجبها وتفودها الى ما هو احسن وانت ايها المرأة لا تترودي في مدح ولدك حيناً يفعل الفضيلة فانك تحبين اليه ما هو اسنى وافضل . اخال كثيرين يقولون معي يا ليتنا نرى ما آمننا ونحن احياه . تموت المرأة فيقوم زوجها يوبئها باحسن الآيات ويكب السمع دماً على نساها مدواً حسناها وقد لا يذكر سيئة واحدة من سيئاتها فلو فعل ذلك مدة حياتها لأطال ايامه واياها نغدمت باكثر امانته واشده حرص . لو بش بوجبهها واعتبر الامور الطفيفة التي كانت تعملها حياً لارضائه وتغاضى عن انتقادها على كل امر طفيف لكان اسعد نفسه واسعداها وأطال أمده وأمدداها

### اجها المهذبة

ايها الوالدة على الاولاد ان يستدروا سروراً من كل حاجة وان ينظروا الوجه اللامع من كل حادثة . اذا وقع الولد وصدع رجله فخالاً حولي انتباهه الى ما هو سار ولا تدعيه يهتم طويلاً بالذي اصابه . اعصاب الصغار لا تزال غضة فعمل بها المؤثرات الخارجية فيهون عليك اذ ذاك تكيف حواظهم وتعيدم الابتهاج والبشاشة فانه يصبم عليك تكوين هذه الخلة في الشباب ولزجما يستحيل تكوينها في الكهولة والشيوخة . قولي لولدك الذي صدع رجله كن شكوراً يا ولدي لان رجلك لم تنكسر كما اصاب رفيتك ابن جارتنا الشهر الماضي . واذا اصاب عينه لظمة البجة قولي له متشني لربيا واشكر الله يا ولدي كما انا اشكره لانك لم تفقد عينك كما اصاب ذلك الولد الذي يمر من جنب بيتنا فتنادي الاولاد يا اعور . فعليك اجها المهذبة مسؤولة كبيرة وكما تهتمين بتعليم الاولاد الموسيقى والشعر والتصوير وغيرها من الفنون الجميلة يجب عليك ان تفرسي فيهم هذه الخلة خلة السرور وتعليمهم ان يتجنبوا المم والاهتمام كما يجنبون المرض

قال احد الفلاسفة كن سعيداً تكن صالحاً فاذا كان الاهتمام عادة فيبحة فعلينا يجاريتي بكل قوتنا ونمرين ذواتنا على الابتهاج والضحك ايضاً

## فاحكموا واحزلوا بعض الاحيان ولماذا ؟

لو عرف البشر ما للضحك من الامة في حفظ الصحة وامالة الحياة لانتشمت غيوم المسموم عن الناس وجاع الاطباء . فالضحك ثمران اعضاء الحضم على الحركة وفي نفس الوقت تحصيل على مرور وانتعاش فكلا ضحكنا يحدث ارتجاج واعتزاز في الاعضاء الهضمية تسرع في عملها ويمرر الدم بسرعة في الاوعية الدموية فيتشعش الجسم وتبرق العينات فيتحس الصدر الذي منه يخرج الهواء الفاسد ومن ثم يدخل الهواء النقي في الرئتان

قال الدكتور بلتر المختبر الشهير والعالم المتفنن في الامراض العصبية « ان الضحك القلبي هو احسن دواء للامراض العقلية . فاينا ينكر فعله المتش في ليل مزعج او نسيح محزن او نكر مطلق ؟ »

يحكم علينا الازياء هذه الايام بان الاقسام اذا وصل الى حد الضحك كان في السيدات المنهذبات حياً . ولكن ما كانت تلك الحلاكة الظالمة تنتل النساء بشدة الحصور وشرى الصدور لمهواء الحصور وضغط ارجلهن في الصين بقوالب من حديد غيرت تاييبي وبيذت حكامها وانتمت الى تنق من البشر تشير عليها الطيخة وهي الحلاكة العادلة بان الضحك من أيد الامور في تندية عقل الانسان وجسمه

حفظ لنكون في خزانه كتب بعض اقوال وروايات صغيرة هزلية كان يلجى اليها في اوقات الجدة وتصدق المسائل السياسية فكان يفرح في الضحك عند قراءتها فتعمل تلك القصد بسهولة غريبة ويمود الى عمل لرحاً تبيطاً . وقال بعضهم في كتاب الى صديق له « لولا الحزل الذي يخلل اوقات الجدة والعمل لكنت امرت لا عمالة »

فأي الناس لم يسمع او لم يقرأ شيئاً عن مارك توين الكاتب المصري الذي اشتهر برواياته الهزلية الخالية من الجحون وكيف كالت الناس تحلف حولة وتيجل مقامه اقراراً بتأثير نكاته وهزلياته التي كثيراً ما زنت المجالس في اميركا واوروبا واتحكمت ملوكاً على عروشها . مات في غضون هذه السنة وقد عدت الجرائد وفاته خسارة جسيمة على عالم الكتابة والعلم واثبت المقتطف ترجمته في المجلد السادس والثلاثين من هذه السنة . نقد اسعد هذا الرجل الوفا بحياته واستمر كتاباته جاههر من القراء بعد مماته

قبل الختام اعود اليك واكلك شخصياً ابها المرأة . ولماذا ؟ قد ذكرت السبب في اول كلامي وسازيد عليه كلاماً ليس باقل اهمية وهو انك انت محور السعادة في الكون مهذبة

الجبل التالي ملكة البيت ومدبرة شؤونيه . فاذا كنت لا تقدرين ان تجعلي ينك مشرقاً  
 مبهجاً ساء اولي ليكون مليحاً لزوجك من الاعمال وملاذاً يلوذ به من الاتعاب العالمة فسكين  
 هو رجلك فهو بالخفيقة بدون مأوى - عالم الرجل ملاّن من رياح القندر والفتن والطمع  
 ومن اقات اللزوم والرداوة التي تهب وتشر في كل مجتمع انساني فاذا لم تكن الباشاة سائدة  
 بين جدران ينك لكأنه يستجير من الرمضاء بالنار « ويهرب من الدلف الي تحت المزاراب »  
 سرّ نباحك مقود بتصية نفسك فوجهك لا يكون بشرشاً ان لم تكن عواطفك  
 الداخلية شريفة نقية . كل عاطفة نيك اما ان تزيدك جمالاً واما ان توليك شناعة لان كل  
 ما تملينه او تتوليه لا يجي بل يترك تأثراً في الساع والنفس فلا بد من ان تكوني  
 مسرورة في الداخل لكي تكوني جميلة بشوشة في الخارج

الاهتمام والتهيج والشراعة والياس هي ذات تأثير شديد فيك لا بل هي ممّ قاتل  
 لجسك . اذا لا سمح الله رفرق القتر فوق ينك واصبح طارياً من كل لامع يهر وثمان  
 يجب فلا تنادي بالويل واليبور ولا تظني وجهك فقومي نفسك وذويك من كل سعادة  
 بل اجتهدي ان تعوض عن المقنود بلطفك وضربة كلامك . وعندما يجيل لك ان الشقاء  
 ضارب اطباة من كل جهة عليك وليس لديك من قوة تقاومه فاكتسي برداء الضاعة ولا  
 تخفري فصيتي بل امضي نهارض واخرجي الي الطبيعة اجيلي نظرك في الارض اولاً ثم  
 حلقي به الي عنان السماء ثانياً حيث تنبعث اليك شرارات من الوحي الالهي فتربك  
 ان الله قد كسا الارض بحلة زاهية من اجلك . وعلم المصانير ان تغرد بانضمامها  
 الشبية كي تطربك . سترين ان الكون بأسره يبسم لك فيجبل لك ان الجو اكثر صفاء  
 من العناد وثوب الارض اشد خضرة وان الاشجار اكثر غضاضة والازهار ازركي عطراً  
 وان الهواء اطيب وانض وان المصانير اعذب تفريداً فالحياة عظيمة وما الله ! ا ما اجل  
 ان تفتحي عينيك في الصباح وتظري الي كل هذه الامور لتستشي الهواء التي وتشمي  
 بالقبالة الطالعة . لشعري ان نبضك يضرب واعصابك شديدة حية . فببك ان  
 الحياة كلها لك والعالم لك . وكل ما فيه جميل . فالسما والملائكة هي هنا وعندنا والاً  
 فلا وجود لها على الاملاق